

بؤادر اشتغال البحث التداولي عند أعلام الدرس اللساني

Signs of the operation of pragmatic research among the scholars of the linguistic study

أمينة بوزليفة*⁽¹⁾

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر

a.bouzelifa@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2024/12/13

تاريخ الإرسال: 2023/03/15

المخلص:

تعتبر التداولية من المناهج الحديثة التي عُنيت بتحليل المحادثة (الكلام)، مستندة في كثير من مفاهيمها إلى اللسانيات، لذلك سنحاول في هذه الدراسة الكشف عن بؤادر اشتغال البحث التداولي عند علماء الدرس اللساني، وذلك من خلال الوقوف على آراء بعض أعلام اللسانيات، وما أشاروا إليه فيما يخص الجانب الاستعمالي للغة، هذا الأخير تمت دراسته من خلال مقابله بالنظام اللساني الذي عنيت به تحديدا اللسانيات، ثم سينصب اهتمامنا على كل ما يمكن أن يشير إلى الاستعمال اللغوي، وطريقة نظرهم إلى هذا الاستعمال، والمصطلحات، والمفاهيم التي أطلقوها عليه، وكل هذا من أجل غاية واحدة، وهي معرفة بؤادر اشتغال البحث التداولي في الدرس اللساني، و مقاربتها مع ما هو متداول من مفاهيم التداولية.

الكلمات المفتاحية:

تداولية، لكلام، استعمال، تلفظ، فعل كلامي.

المخلص باللغة الأجنبية :

Pragmatics is one of the modern approaches concerned with the analysis of conversation (speech), based in many of its concepts on linguistics, so in this study we will try to reveal the signs of the operation of pragmatic research among scholars of linguistics, by examining the opinions of some

* أمينة بوزليفة

linguistics scholars, and what they referred to. With regard to the usage aspect of the language, the latter was studied by meeting it with the linguistic system that I meant specifically in linguistics. Yes, one goal, which is to know the signs of the operation of pragmatic research in the linguistic lesson, and its approach to what is in circulation from the concepts of pragmatics.

Key words: pragmatics, speech, usage, articulation, verbal act.

1_المقدمة:

عَدَّت الدراسات البنوية بمختلف توجهاتها اللغة موضوعها الأول، والمركز الأساسي لكل دراستها، لذلك انكبت على دراستها لذاتها، ومن أجل ذاتها، معزولة عن جميع سياقاتها الخارجية التي تخرجها من دائرة الموضوعية، وبالتالي من الجانب العلمي، ذلك أن العلم لا يفتح المجال أبداً لتوضيح معرفة المتكلم بالمعنى، وبالتالي "الذات اللسانية والذات العلمية تفقدان أرضيتها المشتركة، وتصبح الأولى موضوعاً للأخيرة"¹، وهذا ما طمح إليه "ذو سوسير"، ومن جاء بعده من الباحثين في ميدان الدرس اللساني، من خلال جعل اللغة نظاماً قائماً بذاته له نسقه الخاص به، ويدرس بطريقة محايثة عن جميع جوانب اللغة الأخرى، وخاصة الكلام، هذا الأخير الذي تم إقصاؤه - مع أن الإقصاء هنا يكون للأداء الكلامي، و تلك التولفات الفردية التي تختلف من شخص لآخر، و حسب الحالة النفسية للمتكلم - من الدرس (اللساني) على الرغم من أن "المعالجات المتنوعة للغة تعكس تعددية جوانب اللغة التي تكون على علاقة تكاملية فيما بينها"²؛ أي أن هناك علاقات بين اللسان، واللغة من جهة، وبين اللغة، والكلام من جهة ثانية، وبين الكلام، واللسان من جهة ثالثة، فلا يوجد تعارض بينهما من حيث الدراسة، ذلك أن "اللساني هو لساني بفضل حقيقة أنه متكلم، وليس بغض النظر عن هذه الحقيقة.

وهذا ما نجده له إشارات في بعض الدراسات اللسانية، وإن كان مصطلح الكلام في بادئ الأمر هو الذي يعبر به عن العملية التخاطبية، ثم غيره من المصطلحات الدالة على الاستعمال الغير مستخدم مباشرة، وإنما عن طريق بعض الآثار، والسمات الدالة عليه، هذا الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل:

- هل اهتم علماء الدرس اللساني بالبحث في الجانب الإستعمالي أو ما يعرف بالتداولي للغة؟.

- وكيف كانت نظرة اللسانيات للجانب الاستعمالي من اللغة؟ وما هي المصطلحات التي أطلقتها عليه؟.

- وهل التداولية وليدة لسانية؟

سنحاول الإجابة عن جميع هذه الأسئلة من خلال تتبع خطة البحث المتمثلة في تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور

نظرية :

المحور الأول سنشير فيه إلى تعريفات التداولية، ومفهومها عند بعض علماء اللغة العرب، والغرب، أما المحور الثاني فسنطرق فيه إلى مفهوم الكلام في مقابل الاستعمال، فرغم أن المدارس اللسانية عزلت الكلام، وكل ما يشير إليه من أداء، واستعمال من الدراسة اللسانية، إلا أنها حملت في طياتها بذور اشتغاله، أولها يتمثل في تحديد "نوسوسير" لمصطلح علم لغة الكلام، ثم ما جاء فيما بعد من إشارات للكلام من طرف بعض أساتذة الدرس اللساني، من أمثال "شارل بالي"، و"رومان جاكبسون".

ثم المحور الثالث الذي قابلنا فيه مصطلح التلفظ بالفعل الكلامي الذي كان قبل هذا يشار إليه عبر مصطلح التوليفات الذي يعبر عن الأداء اللغوي، والاستعمال، إلى أن جاء "إميل بنفست (émile Benveniste)" الذي تحدث عنه بصفة مباشرة، وأفرد له نظرية خاصة به، اشتملت على العملية التلفظية بكل أقطابها وأجهزتها، بالإضافة إلى ما جاءت بعده من الدراسات التي اهتمت بالكلام من خلال اهتمامها باللغة في جانبها التواصلية الاستعمالي عند كل من ديكر و أركيوني،

ثم خاتمة اشتملت على أهم النتائج المتوصل إليها من الدراسة، معتمدين في كل هذا على المنهج الوصفي الإستقرائي، من أجل الوصول إلى غاية بحثنا، والمتمثلة في الوصول إلى نتائج تدعم، أو تنفي الفكرة القائلة بأن اللسانيات حملت في طياتها بدور اشتغال الدرس التداولي أو ما اصطلح عليه "باللسانيات التداولية".

1- مفهوم التداولية :

1-1_ المفهوم المعجمي:

الجزر اللغوي لمصطلح التداولية في كل المعاجم العربية هو الفعل الثلاثي (دول)، فبالرجوع إلى معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (د.و.ل) "، وإلى كتاب سيبويه" الكتاب "، وحتى في شواهد استعمال الكلمة في القرآن الكريم، وما جاء من معانيها في التفسير مثل التحرير و التنوير لطاهر بن عاشور، وغيره من التفسير نجد أن كل معاني لفظة دول، وتداول، ودواليك ...³، كلها تدور حول معنا واحد يفيد الانتقال، والتحول من حال إلى حال، ومن أمر إلى أمر آخر، وهذا التحول والانتقال فيه تفاعل، وهذا ما ينطبق على اللغة باعتبارها نوع من الكلام، والسجال بين متكلم ومتلقي، وهما الطرفين، والمكونين الأساسيين للعملية التواصلية (أو التخاطبية).

2-1_ المفهوم الاصطلاحي: "يرجع أصل كلمة (Pragmatique) إلى كلمة (Pragmaticus) اللاتينية وكلمة

(Pragmaticas) الإغريقية والتي تعني عملي⁴ على اعتبار أن لفظة (Pragma) في الإغريقية تعني فعالية، أو عملا، أو مسألة⁵، ويترجم هذا المصطلح (Pragmatique) بعدة ترجمات في اللغة العربية منها: الذرائعية،

والبراغماتية، والوظيفية، والاستعمالية، والتخاطبية، والنفعية، والتبادلية، والتداولية، هذا الأخير هو المصطلح الشائع بين الدارسين "لأنه يحيل على التفاعل، والحوار، والتخاطب، والتواصل، والتداول بين الأطراف المتلفة"⁶، ومنه فقد ورد في القاموس الموسوعي للتداولية بأنها: "دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني الذي تعني به تحديد اللسانيات"⁷، فهي هنا تعد استعمال مواجه لنظام، لكنها لا تتجاوزه بل تكمله.

أما شارل موريس فقد عرفها من خلال تمييزه بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة وهي علم التراكيب (وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات)، وعلم الدلالة (الذي يدور على الدلالة التي تتحدد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائم بين العلامات، وما تدل عليه)، والتداولية التي تُعني في رأي موريس بالعلاقة بين العلامات ومستخدامها"⁸، والذي استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضماير التكلم، والخطاب وظرفي الزمان والمكان (الآن، هنا)، والتعبير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة (أي المقام الذي يجري فيه التواصل"⁹، وعرفها فيليب بلانشيه (Blanché) بقوله: "هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية (...) وهي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلائم بين التعبيرات الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية"¹⁰، فهو هنا إضافة إلى تعريفه للتداولية بأنها دراسة استعمال اللغة، أضاف إليها معيار الملائمة بين التعابير، والظروف السياقية، والمقامية المحيطة بالعملية التواصلية.

مسعود صحراوي هو أيضا ينحو منحى الباحثين الذي عرفوا التداولية بأنها علم الاستعمال اللغوي، فهي عنده "علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال"¹¹، مندمجة في ذلك مع مختلف الدراسات اللغوية، والإنسانية الأخرى التي تتداخل معها فهي "تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة منها الفلسفة التحليلية ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في نظرية الملائمة (Théorie de pertinence) على الخصوص ومنها علوم التواصل، ومنها اللسانيات بطبيعة الحال"¹²،

وعليه فإن كل التعريفات تجمع على أن التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال وهذا يحيلنا بكل وضوح إلى وجود طرفين يجري بينهما هذا الاستعمال على الأقل هما المتكلم والمتلقي (المخاطب)، وبطبيعة الحال تربط بينهما قناة التواصل فهي كما سماها بعض اللغويين "لسانيات الاستعمال اللغوي وموضوعها توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي"¹³، ذلك لأنها تبحث في معرفة مقاصد المتكلم، وأغراض كلامه من خلال القيام بتحليله، الذي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق الذي تؤول فيه الجملة، أو الكلام، وهذا من خلال سعيها إلى الإجابة عن عدة تساؤلات "من نمط: من يتكلم؟ من يقع عليه الكلام؟ ماذا تفعل حينما تتكلم؟ ما قيود الحديث؟ أين يكمن الغموض في الكلام؟ لماذا يكون التلميح أبلغ من التصريح؟"¹⁴، هذا مع وجود ملاحظة بسيطة، وهي أن التي ترجمة بالتداولية ليست هي

(Pragmatique) التي تعني النفعية*، فالأولى تهتم بالجانب الاستعمالي للغة أما الثانية فهي تنظر إليها كغرض يحقق غاية نفعية.

2-دراسة الكلام في مقابلة الاستعمال :

2-1- عند ذي سوسير:

وضع " دو سوسير (DeSSaussure)" جملة من الثنائيات من أجل تحديد الموضوع الحقيقي للسانيات أبرزها ثنائية اللغة/كلام فعرّف الأولى بأنها " ذخيرة من الانطباعات مخزونة في دماغ كل فرد من أفراد مجتمع معين"¹⁵،¹⁶، بينما الكلام عنده هو "مجموع ما يقوله الناس، ويضم:

أ - الفعاليات الفردية التي تعتمد على رغبة المتكلم.

ب - الأفعال الصوتية التي تعتمد أيضا على إرادة المتكلم، وهذه الأفعال لا بد منها لتحقيق الفعاليات المذكورة في (أ)¹⁷، وبذلك وصل إلى نتيجة مفادها أن الكلام يضم مظاهر فردية، إلى جانب ذلك قال " سوسير " بأنه لا يمكن دراسته، لأنه غير متجانس، ولكن رغم هذا لا يمكن الفصل بينهما ،ويمكن اعتبارهما جانبا لعملة واحدة، "وعليه فاللغة، والكلام إذن يعتمد أحدهما على الآخر مع أن اللغة هي أداة الكلام وحصيلته"¹⁸، فنحن لا نستطيع التعبير عما يخالجنا من أفكار ،وأحاسيس من غير كلام فهو العامل الذي يخرج هذه اللغة من حيز الكمون إلى الظهور، والتجلي.

لكن هذا التقريب لا بد منه في نظر " دو سوسير"؛ لأنه هو الذي يسمح لنا بصياغة نظرية عامة للغة،"وعلينا أن نختار بين طريقتين لا يمكن أن نسير في كلاهما في آن واحد؛ بل أن نفصل بينهما عند السير"¹⁹، وبذلك فقد جعل "دو سوسير" موضع اهتمامه اللغة (la langue) دون الكلام، وأشار إلى أن أي استخدام لمصطلح الكلام في هذه المحاضرات المقدمة سيكون من أجل توضيح مسألة خاصة باللغة حيث قال:"وإذا استخدمت مادة تدخل في موضوع الكلام من أجل توضيح مسألة ما ، فسأحاول أن أبقى على الخطوط التي تميز بين هذين الفرعين"²⁰، وعليه يقول ميشال أريفييه (Michel Arevé) في هذا الصدد "إن سوسير يقصي من مخططه النظري أي اهتمام بنشاط الفاعل المتكلم، وبالضرورة الاهتمام بنتائج ذلك النشاط مهما كان الاسم الذي يطلق عليه: كلام، أو خطاب، أو أي تسمية أخرى نطلقها عليه"²¹، وفي رأيه يعتبر هذا الرأي شائع عند جل الباحثين، مستخدم في أغلب دراساتهم وبحوثهم، وهناك عشرات الأمثلة التي تثبت منه: على سبيل المثال لا الحصر عند أريفييه ما جاء به موشليير (J.Moeschler) ،و ريبول (Anne Reboul) في "القاموس الموسوعي للتداولية" حيث جاء فيه: "ميز سوسير بين ما هو جوهري (اللغة)، و ما/ هو عرضي (الكلام)، وبناء عليه فإن موضوع اللسانيات هو اللسان لا الكلام"²².

لكن هذا الإقصاء للكلام على حد تعبير "ميشال أريفيه (Michel Arevé)": "يفترض علينا أن نحتاط من أن هناك أيضا إلى جانب لسانيات اللغة، لسانيات أخرى هي لسانيات الكلام، ليس ذلك بمستحيل؛ بل إنه على العكس وجود شرعي، ولا غنى عنه شأنه شأن لسانيات اللغة؛ لأن الموضوعين لا يمكن الفصل بينهما"²³.

وهذا الأمر يشبه ما قام به "سوسير" حين أفرد مبحثا في دروسه بعنوان علم اللغة، وعلم لغة الكلام، حاول فيه التمييز بين اللغة/ الكلام، وهذا الأمر فيه اعتراف صريح بأنه على الرغم من إقصائه للكلام من دراسته إلا أنه يمكن هو أيضا (الكلام) إسناده إلى علم يهتم بدراسته، هو علم لغة الكلام حيث قال: "يستطيع المرء إذا اقتضت الضرورة أن يطلق لفظة علم اللغة على كل من الفرعين المذكورين أعلاه فتقول علم لغة الكلام، ولكن ينبغي أن نفصل بين علم لغة الكلام، وعلم اللغة الحقيقي الذي يهدف إلى دراسة اللغة"²⁴؛ ف "دو سوسير" هنا يؤكد على "استحالة إدراك الكل الشامل للغة، ويصرُّ على تفريع دقيق للبحث إلى اللغة، والكلام"²⁵. وهذا الأمر الذي استمر في جل الدراسات اللاحقة بمختلف مدارسها، وخاصة المدارس البنوية بشقيها الأوربي، والأمريكي.

2-2- شارلز بالي:

هو من تلامذة "فرديناند ذو سوسير" داعت شهرته باعتباره مؤسس الأسلوبية التعبيرية "يقصد به فحص التعبيرات اللغوية الانفعالية بوجه عام؛ أي بدون أن نولي اهتماما خاصا لتجلي الانفعالات الفردية أو للجانب الجمالي"²⁶، وعليه فالأسلوبية التعبيرية عنده "تدرس الواقع المتعلقة بالتعبير اللغوي من جهة محتواه الوجداني أي التعبيرية اللغوية من وقائع الوجدان، وأثرها بالتالي على حساسية الآخرين"²⁷، وهذا من خلال إبراز دور العلاقات التي تربط بين شكل اللغة، والتعبيرات الوجدانية داخلها والمتضمنة فيها مع محاولة عدم تجاوز حيز اللغة ذلك أن اللغة سواء نظر إليها من وجهة نظر المتكلم، أو من وجهة نظر المخاطب حين تعبر عن الفكرة فذلك يكون من خلال موقف وجداني منفعلي يتجلى في استعمال الناس له في حياتهم الاتصالية اليومية" هذا المضمون الوجداني للغة هو الذي يؤلف موضوع الأسلوبية في نظره، وهذا الذي تجب دراسته عبر العبارات اللغوية مفرداتها وتراكيبها من دون النزول إلى خصوصيات المتكلم"²⁸، مع العلم أن هذه الخصوصيات الوجدانية لا تظهر إلا في انفعالات ذلك أن "كل حدث من أحداث النطق يحمل طابعا شخصيا أو انفعاليا"²⁹، وهذا يظهر من خلال عملية الكلام، وما يصاحبها من تنغيم، ونبر وجهر، وهمس، تقخيم، وترقيق التي تساعد على فهم المقصود من الكلام، وبالتالي معرفة قصد المتكلم.

فهذه العلامات كلما تكون داخل الخطاب في شكل آثار حاملة لشحنات عاطفية، تدل على صاحبها، وعلى هذا الأساس سمية أسلوبية بالي: "بأسلوبية الأثر"، ومن خلال تبني بالي هو أيضا لثنائية اللغة / الكلام من أجل تحويل اللغة إلى كلام؛ أي عن طريق تحويل المفاهيم المجردة إلى مفاهيم لها صلة بالواقع، وهذا ما جاء

في "نظرية التحقيق" فعلى سبيل المثال: "الكلمة الانجليزية (أخت) (Suster) لاتشير إلى فكرة عامة عن شخص واقعي إلا حين يشرع شخص في الكلام، حينئذ فقط لا يصبح الأمر واضحاً إما من الموقف نفسه وإما من استعمال المتكلم للكلمات الدالة على النسبية بإلحاق الكلمة بياء المتكلم أو كاف المخاطب... إلخ و يتبين الشخص الذي هو موضوع الكلام"³⁰، وبهذا تحول عملية التحقيق اللغة إلى كلام؛ أي يتحول الافتراضي المجرد إلى المتحقق الواقعي.

هذه العملية فيها إشارة واضحة على أن الكلام يوجد داخل اللغة حتى وإن لم يكن بصفة مباشرة منطوق وإنما بصفة تلميحية تتجلى في بصمات وآثار دالة عليه تكون داخل ملفوظه "فاللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجهاً فكرياً، ووجهاً عاطفياً، ويتفاوت الوجهان كثافة حسب ما للمتكلم من استعداد فطري، وحسب وسطه الاجتماعي والحالة التي يكون فيها"³¹ سواء كان هذا المتكلم في حالة حوار مع متكلم آخر أم في حالة كتابة إلى متلقي معلوم، أو مجهول، إلا أنه في كلتا الحالتين يحمل لغته شحنات عاطفية دالة عليه وعلى موقفه وحالته، يفهمها متلقيه ويدركها من خلال إشارات متخفية (ميزات) في النص، لكنها في الوقت نفسه ظاهرة من خلال عملية القراءة التي يقوم بها المتلقي (المؤول) وكلها تعتبر إشارات تدخل في إطار تكوين علم جديد يعرف بلسانيات التداولية .

2-3- رومان جاكوبسون (1896 م – 1983):

رائد من رواد الصوتيات في حلقة براغ اللسانية، وبما أن المستوى الصوتي هو أحد مستويات الدراسة اللسانية إلى جانب التركيب (النحو ، الصرف) والدلالة*، فهو (الصوت) يعد أكثر هذه المستويات إبرازاً لعملية الكلامية بمختلف عناصرها (الفيزيولوجي، الفيزيائية، الذهنية) ذلك أنه لا يتم تحديده، ومعرفته إلا من خلال النطق به، حتى يتم تمييزه عن غيره من الأصوات، وهذا ما نجده عند "رومان جاكوبسون" من خلال وضعه لمفهوم السمات المائزة* "وهو المفهوم الذي شاعت شهرته اليوم تحت المصطلح الانجليزي (distinctive features) ويطلق هذا المصطلح على الخصائص المميزة لصوتيم ما من صوتيم آخر"³²، مثال ذلك: خاصية التواتر في الفونيم (Phonème) الانجليزي (t) في مقابل خاصية الارتخاء في الفونيم الانجليزي (d)، وهذه السمات التمييزية حسب "جاكوبسون" تنشأ من الخصائص النطقية السمعية المحددة لصوت ما، تتم عملية تحديدها من خلال الاستعانة بالآلات المناسبة التي تعمل على الفحص الصوتي، الصوت ما من أجل معرفة خصائصه التمييزية، والتي تكون سلبية في صوت آخر مثال ذلك في اللغة العربية بين التاء والتاء فكلاهما مهموس (+) لكن حرف التاء له صفة الشدة بينما حرف التاء لا يمتلك هذه الصفة (-)، هذه النظرية الصوتية عند "جاكوبسون" تقوم على أساس هذه الثنائية أو الازدواجية ويتجلى

في "الحقيقة القائلة بأن الوحدات اللغوية ترد في صورة أطراف تقع في تقابلات ذات وجهين توسم بوجود خاصة مائزة ما في مقابل غياب هذه الخاصية"³³.

بالإضافة إلى هذا فقد تحدث "جاكسون" عن التقابلات في الأصوات من حيث الحدة * والغلظ *... فهذه الحقائق كلها لها ارتباط بعوامل النطق من فروق في وضعياته وكيفية حدوثه مثال ذلك "أن الأصوات ذات النغمة العالية تنطق دائما في الجزء الأمامي من تجويف الفم"³⁴، وهذا من خلال محاولة "جاكسون" أن يدرس التغيير الطارئ في الفونيمات، عبر المسار التاريخي للغة "فتوصل إلى وضع اثنتي عشر سمة ثنائية سمعية صالحة لوصف النظام الفونولوجي في كل اللغات الإنسانية.

فهذه السمات كلية، تختار اللغة على إثرها نظامها الفونولوجي وتأخذ هذه السمات شكل (+) مثلا (+ صوت) وهذه السمات هي المتضادات الآتية: (مجهور/مهموس)، (غليظ/حاد)، (رخو/شديد)، (مزيد/غير مزيد)، (شفهي/)، (متكثف/متقلش)، (صائت/صائت)³⁵.

فهذه السمات التمييزية لها علاقة في تشكيل الفهم وبالتالي تسهيل عملية التفاهم بين المتخاطبين، ذلك أنها تساعد على تحديد وظائف الأصوات داخل الكلام أو الخطاب، فمن خلال وضع الوحدات اللغوية في الخطاب وعلاقتها ببعضها البعض، هذه الوحدات التي يعمل المتكلم على اختيارها بما يناسب مع تعبيراته من رصيده المعجمي للغة، ثم يعمل على تركيبها وفقا "لقواعد النحو، ويسمح ببعضه الآخر التصرف في الاستعمال"³⁶، بما يحقق الفهم وبالتالي التواصل الفعلي بين المتخاطبين .

ذلك أن هذه السمات تعد خصوصيات عامة لتمييز شيء ما، وبذلك إنها كما يقول "جاكسون" هي: "وصلات كلامية تقيم علاقة بين مضمون العبارة والواقع"³⁷، فأى شيء تنطق به لا بد أن يكون له مرجع واقعي، وحتى وإن كان ما ننطقه متخيلا إلا أنه دائما وقبل كل شيء يستند إلى أرضية واقعية، وقد جاء "جاكسون" بهذا المبدأ للسمات المائزة لغرض إثبات أن اللغة لها وظائف عديدة؛ أولها الوظيفة التواصلية، وهذا حسب خطاطة التواصل التي جاء بها، ووفقها قابل كل عنصر من هذه العناصر بوظيفة خاصة لا تفهم إلا من خلال علاقة هذه العناصر معا وفق سياق محدد، وضمن هذه العلاقات بين عناصر التواصل وضع "جاكسون" مقولة الوصلات (السمات) (Embrayuers) التي تتاسب "أحد أربع أنواع ممكنة من العلاقات بين الشيفرة والرسالة:

- رسالة تحليل على رسالة: الخطاب المروي
- - شفرة تحليل على شفرة: أسماء أعلام

• - رسالة تحليل على شفرة: وصلات

• شفرة تحليل على رسالة: حالة ذاتية³⁸

ومنه فالوصلات نجدها من خلال العلاقة بين رسالة تحليل على شفرة أي أن الدلالة العامة للواصل لا يمكن تحديدها خارج الإحالة على الرسالة³⁹ مصطلح الوصلات (embrayeurs) التي تسمح "ببناء مقولة الوصل بمقام التلفظ؛ أي جملة العمليات التي تكون الوصلات أثرا عنها"⁴⁰، وهذا يتناسب عنده في علاقة الرسالة بالشفرة التي تحليل عليها "ذلك أن الدلالة العامة للواصل لا يمكن تحديدها خارج الإحالة * على الرسالة"⁴¹، فالرسالة تتضمن في الغالب إشارات (الرموز) مشفرة لا تفهم إلا في إحالة مع غيرها من الإشارات المشكلة لتلك الرسالة والخلفية المشتركة بين كل من المتكلم، والمتلقي. (هذه الفكرة تحمل فكرة الافتراض المسبق في الدرس التداولي).

وبذلك فالوصلات تعني بمدى ظهور المخاطبين وأوضاعهم الزمنية والمكانية في الخطاب، وذلك من خلال تتبع عناصرها التي تعد بمثابة آثار تدل عليهم، والمتمثلة أساسا في "أنا" "الآن" "هنا" وبصفة عامة في الضمائر بأنواعها، وظروف الزمان والمكان وغيرها... إلخ التي لا يمكن تحديد معناها إلا "في إطار السياق التداولي، ذلك أنها خالة من أي معنى في ذاتها"، إلا أنه يوجد داخل كل خطاب سلسلة من المصطلحات التي من خلالها يمكن تحديد مرسلا ما (locuteur) كذات (sujet)، و في الحالة نفسها، و على وجه الخصوص توجد العديد من وحدات اللسان التي لا تأخذ معناها إلى بمناسبة فعل خاص للكلام، والتي نسميها وصلات التي هي بوجه التحديد خصيصة تختلف بوجه من الوجوه عن الإشارات، هذه الأخيرة "مصطلح عام له دلالات خاصة و متميزة عن مصطلح الواصل المرتبط بالسياق فقط"⁴² ؛ أي أن الإشارات تقف عند المرجع الموضع داخل الفضاء أما الوصلات فهي تقف عند الأزمنة، والأمكنة، وموضوع المرجع، وبذلك فهما يشكلان الأوجه الإشارية (indice) للغة. (هي هنا تتطابق مع تعريف التداولية عند موريس)

3_ دراسة التلفظ في مقابل الفعل الكلامي:

3-1- إميل بنفنست : إميل بنفنست "المؤسس الحقيقي لنظرية التلفظ في كتابه "قضايا في اللسانيات العامة"، وذلك من خلال تنبئه لمعيار ثابت وهو البحث عن من الذي يتكلم ؟، وكانت الإشارة الأولى إلى ذلك قبل هذا في مقالة كتبها في إطار تقديم المداخلة الافتتاحية لمؤتمر الفلاسفة بعنوان "الشكل، والمعنى في اللغة"، حيث قال بأن المعنى استبعد "لارتباطه بالذاتية الخارجة عن قدرة اللساني"⁴³، فهو لم يجد أي إشكال في دراسة المعنى، ذلك أن اللغة عنده "تدل قبل كل شيء، وتلك هي خاصيتها الأولية"⁴⁴، إذ أنها تؤول من خلال جميع أنشطة الكلام، والفكر، والفعل، و عليه فهي تستخدم في جميع مناحي الحياة قبل أن تستخدم

للتواصل حسب رأيه، وتكون في شكل علامات، هذه العلامة لا يكون لها وجود إلا من خلال استعمال اللغة، وما لا يدخل في الاستعمال ليس بعلامة.

ذلك أن هذه العلامة (العلامة السيميائية) لا نستطيع فهمها إلا بالرجوع إلى الواقع (المرجع)، ومنه تدخل فيما يعرف عند "بنفنست" بالذاتية (LA Subjectivite) حيث يقول "إما أن تكون داخل اللغة أو خارجها"⁴⁵، وليس هناك حالة وسطى، و المتكلم يكون داخل اللغة من خلال جملة من المقولات اللغوية أبرزها مقولات الضمير، من خلال آثار يتركها في خطابه تدل عليه، وتساعد مخاطبه في فهم ما يريد.

ومن أجل الفهم الأدق للتلفظ عمد "بنفنست" إلى مقابلة مصطلح القصة بمصطلح الخطاب من أجل البحث التاريخي في الأول، لأنه من الخطابات غير الحملة لأمارات التلفظ، بينما الثاني حامل لها، والذي نجده يظهر في الخطاب محاولا الإجابة عن أسئلة من قبيل "هل التلفظ -ولو في التاريخ- لا يفترض متكلما ومستمعا أو مؤلفا وقارئاً، ويكون للأول النية في التأثير على الآخر بطريقة ما؟"⁴⁶، ولقد وجد أنه في كل الأجناس على اختلاف أنواعها نجد شخصا يخاطب آخر حتى في التاريخ يقول راستييه (Rastier) "بما أن أي مؤرخ يمكن أن يقول أنا والروائي يستعمل الزمن التام"⁴⁷، فهذا يعني أن المتكلم موجود ويرسم نفسه كمتكلم، "وينظم كل ما يقوله في مقولة الشخص، ذلك أن ضمير الغائب لا يفترض ضمير المتكلم، أقل من افتراضه للمخاطب"⁴⁸.

وعلى هذا حتى يحدد من يتكلم لجأ "بنفنست" إلى الدلالة اللفظية للضمير (أنا) مثال ذلك أنه "لا يمكن تعريف (je) إلا عن طريق مفهوم القول، وليس عن طريق الموضوع مثل ما هو الأمر بالنسبة للعلامة الاسمية، والضمير "أنا" يعني الشخص الذي يتلفظ بالواقعة الحاضرة للخطاب الذي يحتوي على (أنا)، من الشخص بالمفهوم النحوي للكلمة، وينتقل الكاتب إلى الشخص، بمعنى الفرد، هذا الضمير هو الفرد الذي يتلفظ بوجود الخطاب الذي يتضمن المجرى اللغوي"⁴⁹، فالمتكلم يسجل دائماً داخل خطابه ويدرج الآخر معه في الوقت نفسه بواسطة العلامات المقولية، لأن الملفوظ يحتوي على إشارات (indices) آثار فعل التلفظ، وتحليلها سيسمح لنا بفهم خواص وخصائص التلفظ، والإجراءات اللسانية المتدخلة في إنتاج الملفوظ.

فهذه العملية ككل تحمل في طياتها مشروع تداولي مؤجل فعلى سبيل المثل: إذا وجدنا إعلان نعي في جريدة حدد فيه موت شخص، وجهة من الجهات تقدم التعازي لعائلة الفقيد، ولم نكن نعرف زمن الموت، فسنقول أن الفقيد مثلاً توفي اليوم، أو قبل يوم على أقل تقدير، لكن إذا رجعنا إلى تاريخ صدور الجريدة، وبحثنا في داخل الخطاب عن علامات تحدد لنا وقت الوفاة، فلن يلتبس علنا الفهم، وهذا الأمر من صميم

التداولية التي تضع قوانين تحرص على إقامة التواصل الناجح بين المتكلم، والمخاطب، وفق قوانين الخطاب، ومبدأ الملائمة، إلى جانب الافتراض المسبق المشترك بين أطراف العملية التخاطبية .

3-2- ديكرو:

حاول "ديكرو" تعريف التلفظ في القاموس الموسوعي لعلوم اللغة (1973) "بعده ا:" إنتاج لساني كمتتالية من الجمل محددة بدون إحالة لمثل الظهور الخاص لهذا الجمل، وإنما حدث تتحين من خلاله هذه الجمل، والتي يضطلع بها متحدث خاص في ظروف زمنية، ومكانية محددة⁵⁰، قال بأن ما تحتفظ بها اللسانيات "هو بصمة حدث التلفظ بالملفوظ"⁵¹، هذه البصمة التي تحتفظ بها اللسانيات في ملفوظها هي العناصر المتممة للقانون اللغوي، ومعناها متعلق بعناصر تتغير من تلفظ لآخر، مثلاً: أنا، أنت، هنا، الآن، وعمل على دراستها من وجهتين: الأولى نحوية، والثانية دلالية.

نجد في النحوي الضمائر المتكلم، المخاطب، أسماء الإشارة، الظروف، الصفات، وقال بأن أزمنة الفعل تكون دائماً منتظمة حول الحاضر، أما الدلالية فهي أيضاً نجد فيها الشكل ذاته وهي أربع فئات "هوية المتحدثين، زمن التلفظ مكانه و صيغته الخاصة، أنا وأنت الذين يسمحان بمعرفة هوية أبطال التلفظ"⁵²، وتحديدات الزمان، والمكان تنتظم انطلافاً من التلفظ ذاته، إذ يرى أن التلفظ ينعكس في مجالين متجاورين هما: اللسانيات الاجتماعية، وبالتحديد في المجال الثاني، وهي الأسلوبية، واعتبره (التلفظ) "فعل خاص متعلق بدراسة عامة للسلوك في المجتمع ويتحدد أكثر في الأنثروبولوجيا اللسانية"⁵³، التي اعتبرت التلفظ من بين أصنافها الأساسية، مثل التقابل المدرج من قبل أوستين (J.L.Austin) بين "القوة المقامية، وقوة التحقيقي حيث تركز القوة المقامية لجملة الأمر الواقع على أن أعطي أمراً لشخص مثلاً، وقوتها التحقيقية في الفعل الذي يلي الأثر"⁵⁴، وبما أن التلفظ حاضر في الملفوظ على الدوام فإن هذا الأمر حسب إجراء مجموعة من التقابلات التي اعتمدتها التحاليل الأسلوبية والتي تؤسس علم تصنيف للخطاب حسب أشكال هذا الحضور، ودرجات كثافته مستنبطة كلها من أسس قائمة على التلفظ هي:

(1) خطاب مركز المتحدث مقابل بالخطاب الذي ينتظم حول المتحدث إليه.

(2) تقابل خطاب واضح بالخطاب الضمني.

(3) الخطاب الفقير للمؤشرات على ملفوظه مع الذي يستند عليها دائماً

3-3- أركيوني :

بدأت "أركيوني" حديثها عن التلفظ من خلال نقد خطاطة التواصل التي جاء بها "جاكسون" وبالتحديد فيما يخص السنن (الشفرة)، حيث تقول "تبدو [...] مثل رأس لرأس مثالي بين شخصين حرين ومتيقظين واللذين ينتظمان في نفس السنن، تواصل إذن دائم الشفافية، ودائم الهدف، ودائم النجاح"⁵⁵، فقد انتقدت هذه الخطاطة من منظور أن التحدث لا يعني أبدا التبادل الحر للمعلومات التي تمر بانسجام غير مراعية للأحداث التي تقع في مقام الخاطب، أو نوعية الشركاء الذين يحدث بينهم التواصل الكلامي، والذي يساعد على إيصال المعنى، وتضع ملاحظة مهمة مفادها "لا يمكن دراسة المعنى دون تحديد صلته بالمرجع [...] لا يمكننا وصف الإرسالية دون الاهتمام بالمقام الذي تتأسس عليه، والنتائج التي تهدف إليها"⁵⁶، ولهذا ترى "أركيوني": "أنه أصبح تقليديا بدأ كل تفكير في التواصل اللغوي بالتذكير بالطريقة التي يتصور بها "جاكسون" لإشتغالها،

فهي خالفته في موضوع الاتساع الذي يربط بمصطلح السنن هذا الأخير بالنسبة لها ليس هو نفسه اللغة بعده جهازا للتواصل كما جاء مع "دوسوسير" حيث تقول "سنعدل عن تعريف اللسان بطريقة "دوسوسير" كسنن؛ أي كآلية تواصل ولكن سنعتبره كلعبة، أو بكيفية أدق كإرساء لقواعد لعبة، واللغة التي ترتبط بكيفية شاملة بالحياة اليومية"⁵⁷، هذه اللغة التي تكون بين شخصين لا يمكن التخلي عنهما بعدهما عناصر التواصل اللغوي، وهما: المرسل، والمستقبل فحتى لو أنهما غير قابلين للتعيين حسب "أركيوني" دائما، إلا أنهما يساهمان بالقوة في الفعل التلفظي حيث تقول: "النشاط المزدوج إنتاج معرفة بموضوع وظيفتي المرسل، والمستقبل بشكل معقد نظرا لأن كل مرسل هو في آن واحد هو مستقبله الحقيقي، وكل مستقبل مرسل بالقوة"⁵⁸، ولهذا سميا بفاعلا القول * فهما تربطهما علاقة في مقام تواصل خطابي معين في إطار تفاعلي بينهما، وهذا ما اصطلح عليه بالتلفظ بالاشتراك "الذي أحله محل المرسل إليه للدلالة على أن التلفظ مشترك، وأن الطرفين يلعبان في صلبه دورا نشطا، فعندما يتحدث المتلفظ فإن المتلفظ المشارك يبلغ هو الآخر، فهو يحاول أن يضع نفسه موضع المتكلم لتأويل الملفوظات، والتأثير عليه دوما بردة فعله"⁵⁹، فخلال اشتغال فعل تواصل يكون طرفاه مرسل يتحول إلى مرسل إليه بالقوة، والعكس صحيح، وهذا من خلال حضور عدة مستويات للتلفظ وهي مركبة **، أما المستقبل فيمكن أن يكون حقيقيا، أو افتراضيا، أو خياليا.

ومن المناسب حسب "أركيوني": "إدخال العلاقة الاجتماعية، والانفعالية التي تؤثر في المتكلم والتي تتدخل بكيفية قاطعة في استعمال الضمائر: "أنتم" مقابل "أنت"⁶⁰، على اعتبار أن لسانيات التلفظ تهتم بالفعل الكلامي الذي يقتضي بذل بعض الجهد من أجل فهم واستيعاب ما يريد المرسل الإخبار عنه وهذا ما توضحه "أركيوني" "اشتغال القرائن الإشارية التي تكون أكثر حجما للمستقبل من المرسل"⁶¹، فهذه القرائن هي التي تمكن المتكلم من تملك "الأداة المقولية، وتنسق مجموع المجال الخطابي حول ظروفه الزمنية، والفضائية الخاصة"

¹²³، و بذلك " فبدراسة التلفظ من جانب الاستعمال يجعل منه صورة للفعل الكلامي .

4 - الخاتمة :

خلاصة القول إجمالاً أن البحث التداولي الذي ظهر في فترة السيتينيات من القرن العشرين، و اهتم بالجانب التواصلية للغة الذي عزلته جل المدارس اللسانية في الفترات الأولى من دراستها، لأنه مرتبط بالاستعمال.

- الاستعمال اللغوي لا يكون إلا في حالة كلام /حوار / تلفظ بين متكلمين في مقام معين، وبالتالي فقد ادخل جانب آخر للغة، وهو المقام، و السياق الذين سمحا للباحثين مجالاً لمعرفة المعنى المقصود، وفتح أمامهم الطريق للحديث عن كل ما هو غير ثابت حسب الدرس اللساني لارتكازه على أمور ذاتية تختلف باختلاف المتكلمين، ولارتباطه أيضاً بنوعية المتكلمين في حد ذاته، وحالاتهم النفسية التي تأثر في انفعالاتهم، وبالتالي في ردودهم الفعلية التي تظهر لنا من خلال الخطاب.

- فالكلام الذي هو عبارة عن أداء، وتوليفات كلامية كما سماه سوسير يتطابق مع مفهوم الاستعمال أولاً، والذي يحيل على التداول بين متكلم، ومخاطب في ظروف زمانية، ومكانية محددة تختلف حسب طبيعة المتحاورين، وموضوع الحوار، أو الكلام، ومقام التواصل بطبيعة الحال ،وهذا يعد من صميم الدرس التداولي، ومصطلحاته من قبيل الفعل المتضمن في القول.

- ذلك أن هذا الأثر الذي يحدث - حسب شارل بالي - يكون على متلقي الخطاب، فيما أنه انفعال من الأثر فقد فهم القصد منه، لأنه حمل شحنات عاطفية كانت متضمنة في الكلام.

-وهو أيضاً هنا فعل تداولي ناجح، ويتطابق مع التلفظ بما يحمله من ذوات في مقام تلفظي معين، الذي يعد نفسه هو الفعل الكلامي في المدرسة الإنجلوسكسونية مع اختلاف بسيط و شرط أساسي هو الاستعمال في سياق تلفظي محدد، وبالتالي فالتلفظ هو فعل كلامي في حالة استعمال .

وعليه فالدرس اللساني حمل أثار اشتعال البحث التداولي في طياته، على اختلاف المصطلحات التي أطلقها عليه، وهذا أمر لا ريب منه، ذلك أن الدرس اللساني يعد رافد من روافد البحث التداولي، إلى جانب العديد من الروافد الفلسفية، والاجتماعية، و السميائية... الخ كما أنه أصل من الأصول التي مهدت وعبدت الطريق لظهوره، و هذا الأمر يدفع بالباحثين إلى السعي لمعرفة روافد الدرس التداولي ليس فقط في اللسانيات إنما في جميع العلوم الأخرى المجاورة للغوية منها و الغير لغوية .

5_الهوامش والإحالات:

- ¹ - جاكيسون رومان، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح، و حسن ناظم، ، الدار البيضاء، المغرب، (2002)، ط1، المركز الثقافي العربي، ص 20- 21.
- ² - م ن، ص 16.
- ³ - ينظر: ابن منظور (بن منظور الأفريقي أبي الفضل جمال الدين محمد)، لسان العرب، المجلد 7، ، بيروت، (د/ت)، د/ط، دار صادر. ص 252. - بن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحليل و التنوير، تونس، (1984)، ج4، د/ط، الدار التونسية للنشر، ص 100. - سيوييه (ابن قنبر أبي عمر عثمان)، الكتاب، تحقيق و شرح: عبد السلام هارون، القاهرة، (1988)، ج1، ط3، مكتبة الخانجي. ص 350-351.
- ⁴ - البستاني بشري، التداولية في البحث اللغوي و النقدي، منتديات مجلة الإبتسامة، جامعة الموصل، مؤسسة السياب للطباعة و النشر و التوزيع الترجمة، لندن، ط1، (2012)، ص 12.
- ⁵ - آل صونيت مؤيد، التداولية في النشأة و المفهوم (التداولية في البحث اللغوي و النقدي)، منتديات مجلة الإبتسامة، جامعة الموصل، مؤسسة السياب للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، لندن، ط1، (2012)، ص 31.
- ⁶ - حمداوي جميل، التداولية وتحليل الخطاب، شبكة الألوكة، WWW. Alukah.net، ص 5.
- ⁷ - موشلير جاك و ريبول آن، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين، إشراف: عز الدين المجذوب، مرا: خالد ميلاد، تونس، (2010)، ط2، المركز الوطني للترجمة، دار سينلتر، ص 21.
- ⁸ - موشلير جاك و ريبول آن، التداولية اليوم علم جديد للتواصل، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، مرا: لطيف زيتوني، بيروت، لبنان، (2003)، ط1، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة و النشر، ص 29.
- ⁹ - جاك و ريبول آن، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 21، و غاري بربور ماري نوال، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، (2007)، ط1، ص 82.
- ¹⁰ - بلانشيه فليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، (2007)، ط1، دار الحوار للنشر و التوزيع، ص 18.
- ¹¹ - صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لطاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، ، بيروت، (د/ت)، د/ط، دار الطليعة، ص 12.
- ¹² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹³ - دفة بلقاسم، التركيب اللغوي من منظور اللسانيات التداولية (ديوان "كأنني أرى" للشاعر عبد القادر الحصري نموذجاً)، مجلة المخبر، العدد الخامس، قسم الأدب العربي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (مارس 2009)، ص 11.
- ¹⁴ - آل صونيت مؤيد، التداولية قراءة في النشأة و المفهوم، ص 37.

- * - النفعية **pragmatique** هي مذهب فلسفي ظهر في الو.م. أ يتخذ القيمة العملية التطبيقية قياسا للحقيقة، معتبرا أن الحقيقة المطلقة غير موجودة وأن لا شيء حقيقي إلا كل ما ينجح أو يحقق منفعة، (جاك موشلار - ريبول آن التداولية اليوم علم جديد للتواصل، ص 29).
- 15 - دي سوسير فردينان، علم اللغة، تر: يوييل يوسف غزير،، مرا:مالك يوسف المطليبي، بغداد، (1985)، ط3، دار أفاق عربية، ص 38.
- 17 - المرجع نفسه، ص نفسها.
- 18 - المرجع ، ص نفسها
- 19 - المرجع نفسه، ص نفسها.
- 20 - المرجع نفسه ، ص نفسها.
- 21 - أرفيه ميشال، البحث عن فردينان دو سوسير، تر: محمد خير محمود البقاعي، مرا:نادر سراج، ليبيا، (2009)، ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ص 154.
- 22 - موشلير جاك - آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 51.
- 23 - أرفيه ميشال ، البحث عن فردينان دوسوسير، ص 158.
- 24 - دي سوسير فردينان، علم اللغة العام، ص 38.
- 25 - جاكوبسون رومان، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر، ص 32.
- 26 - إيفيتش ميلكا ، اتجاهات البحث اللساني، تر: عبد العزيز مصلوح و وفاء كامل فايد، (2006)، ط 2، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ص 224.
- 27 - بن دريد عدنان، اللغة و الأسلوب (دراسة)، مرا و تحق:حسن حميد، (2006)، ط2، دار مجدولاي، ص 136.
- 28 - المرجع نفسه ، ص 136.
- 29 - إيفيتش ميلكا ، اتجاهات البحث اللساني، ص 224.
- 30 - المرجع نفسه، ص 224، 225.
- 31 - المسدي عبد السلام ، الأسلوبية و الأسلوب ، طرابلس ، (د/ت)، ط3، الدار العربية للكتاب، ص 40.
- * يقصد هنا الدلالة النحوية المرتبطة بالجملة وليست الدلالة السياقية؛ أي بالجملة النظام وليس بالجملة الاستعمال
- ** السمات المائزة = السمات التمييزية
- صوتيم= فونيم (اختلاف في الترجمة) يعرف جاكوبسون بأنه حزمة مؤلفة من مثل هذه السمات المائزة وحيث نصوغ هذه السمات صياغة صحيحة فإن ذلك يعني التعيين الصحيح لجوهر طبيعة الصوتيم (إيفيتش ميلكا ، اتجاهات البحث اللساني، ص 255).
- 32- م ن ، ص ن

- 33 - إيفيتش ميلكا ، إتجاهات البحث اللساني، ص 256.
*الحدة: خاصية النغمة العالية.
** الغلط خاصية النغمة المنخفضة والانتشار
- 34 - م ن ، ص 256 - 257.
- 35 - بوقرة نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 98.
- 36 - بن دريد عدنان ، اللغة و الأسلوب (دراسة)، ص 141.
- 37- ديكرو أوزوالد و سشايغر جان ماري ،القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان،تر: منذر عياشي، (د/ت)،طبعة منقحة، المركز الثقافي العربي، ص 166.
- 38 - شرودر باتريك و منغنو دومنيك، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري و حمادي صمود،مرا : صلاح الدين الشريف،تونس ،(2008)، د/ط، منشورات دار سيناترا، ص 205.
- 39 - المرجع نفسه ، ص ن.
- 40 - المرجع نفسه، ص 206.
- * الإحالة: علاقة اللفظ بالمفهوم العام الذي يحيل عليه في ذهن المخاطب بغض النظر عن المقام أو السياق الخاص الذي ورد فيه (يونس علي محمد محمد، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب ، بيروت ، لبنان ، (2004)، ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ص 19).
- 41 - المرجع نفسه، ص ن.
- حمداوي جميل، سميوطيقا التلفظ بين النظرية و التطبيق، الجزائر ،(2015) ، ط 1 ، مكتبة المثقف، ص 742
- 43 - بنفست إميل ، الشكل والمعنى في اللغة، تر: الحسن الهلالي، نوافد، العدد 30، (2004)، ص 29.
- 44 - المرجع نفسه، ص 31.
- 45 - المرجع نفسه ، ص 42.
- 46 - راستيي فرانسوا ، فنون النص و علومه،تر: إدريس الخطاب،،الدار البيضاء ، المغرب،(2010)،ط 1 ، دار توبقال للنشر، ص 286.
- 47 - المرجع نفسه، ص 286.
- 48 - المرجع نفسه ، ص ن.
- 49 - المرجع نفسه، ص 287
- 50 - تودوروف تزفيتان ،مفاهيم سردية، تر :عبد الرحمان مزيان،الجزائر،(2005)،ط 1، منشورات الاختلاف،ص 61.
- 51 - المرجع نفسه، ص ن.
- 52- المرجع نفسه، ص 63.

53 - المرجع نفسه، ص ن.

54 - المرجع نفسه، ص 63

55 - orecchioni Cathrine karbrat , l'énonciation de la subjectivité dans le langage, librairie

.armand colin ,paris 5,1980,p8

56 , Ibid ,p 11

57 Ibid , p 12.

58 - أركيوني كاترين كاربرت، فعل القول من الذاتية في اللغة، تر: محمد نظيف، الدار البيضاء، المغرب، (2007)، د/ط، إفريقيا الشرق، 18

* فاعلا القول: هما العنصران الأساسيان اللذين بدونهما لا يكون فعل مقول، (المرجع نفسه، ص ن).

59 - منغونو دومنيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الجزائر العاصمة، (2008)، ط1، منشورات الاختلاف، ص 10.

** مركبة: مثل ما هو الحال في التواصل المسرحي الذي يفرض وجود سلسلة من المرسلين هم المخرج، المنسق، الممثلين... إلخ

60 - أركيوني، فعل القول من الذاتية، ص 36.

61 - المرجع نفسه، ص 38.

أركيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ص 44.

6_ قائمة المؤلفات العربية :

- بوقرة نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، القاهرة، (د/ت) د/ط، مكتبة الآداب.
- بن دريد عدنان، اللغة و الأسلوب (دراسة)، مرا و تحق: حسن حميد، (2006)، ط2 دار مجدولوي.
- حمداوي جميل، التداولية و تحليل الخطاب، شبكة الألوكة WWW .ALukah.net
- حمداوي جميل، سمبوطيقا التلفظ بين النظرية و التطبيق، الجزائر، (2015)، ط1، مكتبة المثقف .
- يونس علي محمد محمد، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، بيروت، لبنان، (2004)، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لطاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، بيروت، (د/ت)، د/ط، دار الطليعة.
- ابن منظور (بن منظور الأفريقي أبي الفضل جمال الدين محمد)، لسان العرب، المجلد 7، بيروت، (د/ت)، د/ط، دار صادر .
- المسدي عبد السلام، الأسلوبية و الأسلوب، طرابلس، (د/ت)، ط3، الدار العربية للكتاب.
- سيبويه (ابن قنبر أبي عمر عثمان)، الكتاب، تحقيق و شرح: عبد السلام هارون، القاهرة، (1988)، ج1، ط3، مكتبة الخانجي .
- بن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحليل و التنوير، تونس، (1984)، ج4، د/ط، الدار التونسية للنشر.

7_ قائمة المؤلفات الأجنبية المترجمة :

- أركيوني كاترين كاربرت، فعل القول من الذاتية في اللغة، تر: محمد نظيف، دار البيضاء، المغرب، (2007)، د/ط، إفريقيا الشرق.
- أريفيه ميشال، البحث عن فردينان دو سوسير، تر: محمد خير محمود البقاعي، مرا: نادر سراج، ليبيا، (2009)، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- إيفيتش ميلكا، اتجاهات البحث اللساني، تر: عبد العزيز مصلوح و وفاء كامل فايد، (2006)، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.
- بلانشيه فليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، (2007)، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع.
- جاكسون رومان، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح، و حسن ناظم، دار البيضاء، المغرب، (2002)، ط1، المركز الثقافي العربي.
- ديكر و أزوالد و شايغر جان ماري، القاموس الموسوعي الجديد للعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، (د/ت)، طبعة منقحة، المركز الثقافي العربي.
- موشليير جاك و ريبول آن، التداولية اليوم علم جديد للتواصل، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، مرا: لطيف زيتوني، بيروت، لبنان، (2003)، ط1، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة و النشر.
- موشليير جاك و ريبول آن، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين، إشراف: عز الدين المجذوب، مرا: خالد ميلاد، تونس، (2010)، ط2، . المركز الوطني للترجمة، دار سينلتر.
- منغونو دومنيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الجزائر العاصمة، (2008)، ط1، منشورات الاختلاف.
- راستي فرانسوا، فنون النص و علومه، تر: إدريس الخطاب، دار البيضاء، المغرب، (2010)، ط1، دار توبقال للنشر.
- شرودر باتريك و منغونو دومنيك، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري و حمادي صمود، مرا: صلاح الدين الشريف، تونس، (2008)، د/ط، منشورات دار سينلتر.
- تودوروف تزفيطان، مفاهيم سرديّة، تر: عبد الرحمان مزيان، الجزائر، (2005)، ط1، منشورات الاختلاف.
- دي سوسير فردينان، علم اللغة، تر: يويل يوسف عزيز، مرا: مالك يوسف المطلبي، بغداد، (1985)، ط3، دار أفاق عربية.
- غاري بربور ماري نوال، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، (2007)، ط1.

8- قائمة المؤلفات الأجنبية :

- orecchioni –Cathrine karbrat، l'énonciation de la subjectivité dans le langage, librairie, armand colin, paris, 1980 .

9_المجلات العربية:

- آل صونيت مؤيد ، التداولية في النشأة و المفهوم (التداولية في البحث اللغوي و النقدي)، منتديات مجلة الإبتسامة ، جامعة الموصل، مؤسسة السياب للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، لندن ، ط1 ، (2012) .
- البستاني بشرى، التداولية في البحث اللغوي و النقدي، منتديات مجلة الإبتسامة، جامعة الموصل، مؤسسة السياب للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، لندن ، ط1 ، (2012)،
- دقة بلقاسم، التركيب اللغوي من منظور اللسانيات التداولية (ديوان "كأنني أرى" للشاعر عبد القادر الحصري نموذجاً)، مجلة المخبر ، العدد الخامس، قسم الأدب العربي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، (مارس 2009) .

10_المجلات الأجنبية :

- بنفست إميل ، الشكل و المعنى في اللغة، تر : الحسن الهلالي، مجلة نوافذ، العدد 30 ، (2004) .